Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودخل النبى الكعبة . ولم يكن فى صحبته غير ثلاثة من المسلمين : عثمان بن طلحة صاحب مفاتيح الكعبة ، واسامة بن زيد ، وبلال الذى أمره النبى أن يصعد فوق الكعبة .

ويرتفع صوته بالآذان .

ومرة أخرى تهتز مكة كلها لصوت بلال .. ولكن فى هذه المرة بايمان ونصر الله ، لا من خلال العذاب والتعذيب ، يرفع النداء الله اكبر .

وينتقل الرسول وهو راض عن بلال .

ويرفض بعدها مؤذن الرسول أن يؤدى مهمته وهى الآذان . فهو لا يطيق ان يؤذن ولا يرى رسول الله يؤم المسلمين . وانما طلب تغيير موقعه فى ميدان الدعوة المحمدية . ورفض كل العروض فى ان يبقى مع ابى بكر يعاونه فى شئون الحكم فلم يدخل الى الاسلام كى يحصل على مغنم . ولم يكن الاسلام قد دخل بعد قلوب الذين يعيشون من حول البلاد العربية ، ولذا فقد اصر على أن يكون حيث نصحه الرسول مع المجاهدين « فان أفضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله » .

واشترك فى حروب الردة .

ثم بدا يستعد للذهاب الى الشام ليشارك المجاهدين فى سبيل الله .

ولكنه تأخر لوفاة الخليفة الأول .

ولما استقرت الأمور لعمر بن الخطاب ذهب اليه ليلقاه حتى يتدبر معه الأمر . وتشاء الظروف أن يجتمع فى رغبة لقاء امير المؤمنين عمر مع بلال أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو بن الحارث ورهط من كبار العرب .. فياذن عمر لبلال وصهيب أولا .. فيغضب أبو سفيان ويقول لأصحابه : لم أر كاليوم قط . يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه .. فيرد عليه سهيل وقد كان حكيما :